بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي قهر سلطان الملوك سلطانه وعلى شان الجبابرة شانه فكل ملك سواه
مملوك وكل قاهر ما خلاه مقهور ليس له شبيه في ملكه ولا نظير في سلطانه كل غني
سواه فقير الى ما منّ به عليه وكل ملك عزه منقلب عما قليل لا يملك من الامر شيئا
تمت كلمته وتعالت اسماؤه وعظم شانه وارتفع ذكره عم الاحيا نعمته واختص ما
شا برحمته فالكل من بريته كاسي حلل احسانه وراتع في روض نعامه وامتنانه
فالشكر واجب على الجميع والناس بين عاص ومطيع واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مقرونة بالاخلاص مؤدية بالخلاص واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ابتعثه من اعز جرثومة واطيب ارومة واشرف
خؤولة وعمومة اختصه بالنبوة من بين تلك الاعارب واوجب تصديقه وطاعته
على اهل المشارق والمغارب والاباعد من خالفه والاقارب فصدع صلى الله عليه
وعلى آله وسلم برسالته وادى ما حمل من الامانة والناس يومئذ مكبون على
حجارة منحوتة وعيدان منضودة يعبدونها ويعكفون عليها لا يعرفون ربا ولا يدينون
دينا ولا يطلبون دليلا ولا يهتدون سبيلا يأكل قويهم ضعيفهم ويهضم كبيرهم
صغيرهم فانقذهم الله سبحانه به صلى الله عليه وعلى آله من الضلالة وهداهم به وعلمهم
من بعد الجهالة فجزاه الله عنا وعنهم افضل ما جزى نبيا عن امته ورسولا
عن امته واشهد ان الامام بعده بلا فصل اخوه وابن عمه الفارج الكرب
عن وجهه واول من قال لا اله الا الله معه علي بن ابي طالب عليه سلام الله وصلواته
واشهد ان الامامة بعده في ولديه الحسنين الطاهرين الزكيين
العلمين العاملين الشهيدين الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسيدي شباب اهل الجنة الا ما جعل الله سبحانه وتعالى لابي
الحالة واشهد ان امهما الزاكية الانسية والحورية المكناة بفاطمة

ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلام الله عليها وبركاته سيدة نسا اهل
الجنة الا ما جعل الله سبحانه لمريم ابنة عمران عليها السلام واشهد ان الامامة
بعدهما فيمن طاب وزكا من ذريتهما وسار بسيرتهما وهدى بهديهما وسلك منهاجهما
وحذا حذوهما واشهد ان الله تبارك وتعالى اصطفاهم لذلك من بين البرية
واختصهم بالكون من تلك المغارس الزكية فعليهم سلام الله ورضوان الله من عترة طاهرة مرضية
ورحم اتباعهم واشياعهم من جميع البرية هذا موقع شهادتي وغاية ارادتي من شهد ما شهدت
به كان شريكا في اجر ذلك وذخره ومن كاع عن هذه السبل كنت عنه نائيا ولما اعد الله
سبحانه لمن شهد بها وارثا وطالبا وكان مخصوصا بما نزل ذلك وورد وبعد
ذلك فقد سالني بعض من يعز علي مسئلته ويلزم اجابته ان اعمل ارجوزة
وجيزة وجيزة اضمنها اصولا في الدين ورد على من انكر فضل عترة محمد خاتم النبيين
صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين اجمعين من النواصب المعاندين واخوانهم
الناصبين فاجبته الى ذلك رجا لما يحصل له فيه من المنفعة ويدخر لي من الاجر
والمثوبة وجعلتها تذكرة للمنتهي وسبيلا للمبتدي ومن الله سبحانه استمد
لمعونة واسال التوفيق والهداية وشرحت تلك الارجوزة شرحا وجيزا الا فيما
لا بد من ذكره من دليل يحتاج الى التفصيل وشرح طويل فان ذلك موضع
الاتساع لا الى اختصرت الشواهد على غريب لغتها والاتيان على جميع ادلتها
وقصدت بذلك تخفيف موبها وتعظيم معونتها وهي هذه

الحمد للمهيمن المنان ❊ ذي الطول والعزة والسلطان
حمدا لنوال باسط الاحسان ❊ لكل ذي شدق وذي لسان
ولا ❊ من غير تفريط ولا سوال

الحمد هو التعظيم لمن اضيف اليه هذا اللفظ ولا يجوز الا لمن يستحق ذلك ولا احق
ممن ابتدانا باصول النعم ومن هو مختص بصفات الكمال وليس ذلك الا الله
سبحانه ومعنى الحمد قريب من معنى الشكر الا ان بينهما فرقا من حيث ان الشكر
هو التعظيم مع ذكر النعمة التي يشكر عليها والحمد لا يفتقر الى ذلك فمن عظم غيره
ولم يذكر منه نعمة عليه كان حامدا ولم يكن شاكرا والمهيمن هو الشاهد
والمنان هو المعطي والعطية هي المنة والمن هو العطا بغير تنغيص ولا تكدير
الطول هو اتساع القدرة وتمكن البسطة العزة هي المنعة والتعزز الممتنع

والتحرير هو الممتنع الحائب والسلطان هو القدرة ها هنا والحجة من كل شيء هو الكتاب والنوال هو العطاء والبسط هو السعة ومعنى الاحسان والانعام واجزاء الشيء هو شيء الغير والمال بعض الصالحين ان من شرط الاستدلال ان تكمل بالاذن والمنة هو الفضل المحض هو المعروف والتقريظ بالفظ مجمعة من اظلاهر المدح والتعظيم بالقول والسؤال هو الطلب وهو هنا متعلق بالخلق فما به محلوق الاداء فيه حسن البديع بعد بديع ولا طلب فسبحانه من كريم ما اعظم ايادية وتفضيله اسوغ الاياد من يواديه

مدرك الارواح في الاجساد مجرى الرياح مستقى الغمام
ما لكل من مسالة الانعام ... من الحين الحي والاذرار
ما عذري يا امة الضلال

الارواح ها هنا جمع روح والروح هو النفس المجرد في مخارق تقع عندها العلم واللغة وشبهه من القلب وليس للانتباع في كره ها هنا دحه وقد مال الهادي الى المخلوق الحسين صلوات الله عليه وعلى صدره قلبا وركب فيه لبيك وجعله وعاء للعقل الكامل وحصنا للروح الجاهل واداة ذكرنا الروح والعقل فلنذكر طرفا من كلام الناس فيها اذ وقع بين الناس في امرهما اختلاف اعلم ان من الناس من زعم ان الروح هو العلم لاجل ان المكلف علم بالروح ويقولون ظاهر قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر من قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا مع قولهم ان الروح امر واحد وفي الناس من يزعم ان في الانسان نفوسا واروحا وان النفوس نامية وحسية وشهوانية وناطقة وعاصمة وان روحا وروحانيا بسيطة لا تحجم لها ولا كثافة فيها وكل واحدة لها عمل هي النامية تنمي النبات والحيوان والحسية لها ادراك المدركات والشهوانية لها ازاد المرادات ولها يطلب الغذاء والموالسة والمحافظة والناطقة لها تحصل العلوم والمعارف والاخلاق بين اهل هذه المقالة ان الانسان اذا مات وذوى النجر تلاشت هذه النفوس فلا اعادة لها اصلا الا الناطقة فقد وقع بينهم الخلاف فيها فمنهم من قال بتلاشيها ومنهم من قال تبقى لاجل شيء ويستحيل عليها الفناء وهذا القول بسبب الغموض من الاوايل وربما قال به قوم من الباطنية وان كانوا لا يتبنون

على قول شيء حكايته عنهم الا انهم يقولون ان الذي فينا اعني من كل واحد الخلقة الارواح من الاجساد لخفت العوالم من هذه بعالمها وبقيت بقاء الانطباع له وصارت ملكا وصورة روحانية والجواهر لا تجتمع في المتماثل صغي لخت الملك فتحيره وهذا قذيب من قول بعض العلماء شبه في النفوس واتم لحصول ذلك التخييل والكل عندنا باطل لما ياتي من الدليل ان شاء الله على اثبات متابع موصوف بصفات الكمال عدل حكيم بعث فينا رسولا لا يجوز عليه الكذب اخبرنا بالامور معصله فوجب علينا القبول وتوك النكير بعد دليل يجب تقديم الكلام في هذه المسئلة بتحسيم الكلام في ذات الباري وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز في افعاله وافعاله واحكامه افعاله وان ما يباشرون من التفضل الكلي والعقل الاول لم اصل له اذ لا طريق من طرق العلم توصل اليه فاما الخوض فيها فيقع برادة الباري في الاحكام واما اختلف الحيوان والنبات لانه سبحانه اجرى الاشياء العاده فلا نقتضي والحال هذه الا الارادة الحكيم على الاحكام كما نجد من جسم وجود الجسم وهي المعجمة للشهوة والعزة والباقي سهل الامر بين وفي الناس من زعم ان الروح في الانسان هو الدم وفي كل حيوان وجعل الروح غير النفس الباطنة وهذا يروى عن جالينوس وغيره ان الانسان مؤلف يعرف الدم وتفريغه منه ومنهم من زعم ان الروح في قلب الانسان وهو حي عالم وهذا يروى عن النظام ومنهم من زعم ان الروح جسم لطيف يولف تالف الانسان الا انا لا نتداه وهذا القول يروى عن قوم من الامامية واصحاب الحديث ومنهم من يقول انها خلقت قبل هذا الاجساد وعرض عليها التوحيد فقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى الجوابات بنسبوها الى النبي صلى الله عليه وعلى اله الاطهرين الى تخصيصها والامر الى الكلام فيها وما هذه الاية في قوله تعالى الست بربكم وظاهرها يقتضي تقدم الاجساد على الارواح لان الطهور لا يكون الا في الاجساد فاذا اخرجت منها فمتى تبتلها والاصل في تشعب هذه المقالات اهمال العقول واطراح الدليل ومخالفة الرسول صلى الله عليه وعلى اله في امر هذه الامة بالرجوع الى اهل بيت نبيها الذين سهد لهم بملازمة الكتاب الى يوم الحساب واحتران فيهم العلم والصواب لان اهل هذه المقالة لا يجدون

الى ما قد عرفت منها دليلا ولا يعترفون له سبيلا ولو كان لهم دليل اوشبه دليل لكلمنا عليه طالبين اياه الذى حملنا لان كل اهل ومومنا محلا وكفى بالمذهب فسادا ان لا يقوم عليه دليل فاما قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى فالعلما قد اختلفوا اليها ولم تزل العقول مذ انه صلى الله عليه وآله لما ادعى النبوة حائرة فيه فمن قائل هو عرض الى قائل هو جسم الى قائل هو جوهر فلكونه فيما سئل عنه اليهود لما سالوه عن ثلث مسايل عن اصحاب الكهف وذى القرنين وعن الروح ما هو فان اجاب عن الجميع وهو كاذب وان كف عن الجواب عن الجميع فهو كاذب وان اجاب عن اصحاب الكهف وذى القرنين واحجم الجواب عن الروح فهو بما دونوا اليه منسوب اوجاء ما جاء الله تعالى به واستدل على الروح فلديت الحجة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وعلى اله العزيزين من فريق اليهود ولا مسع فى الحكم ان نصرفه عن الجواب فما تعلم الله لحصول مثل هذا الغرض العظيم كما مر ذكره ياعلى الكلام اية له وذكر كان مفيد وراله نقل ذلك ومنها انهم لما جعلوه يقول يقوم الروح والملا يكة صفا والوا ما هذا الروح الذى تقوم صفا والملا يكة صفا فاخبرهم انه خلق من خلق الله عظيم قائم يسبح طول ذلك ما شاء الله تعالى ان يسبحه على سبحاتهم بقوله هو من امر ربى اى من خلق ربى لان الامر قد يعبر به عن الخلق يقول هذا من عظيم كما يقول هذا خلق عظيم يقول رب وامر ربى انه لا يسمع عليه ما شاء فلا يسبحون فليس فى هذا ما يدعيه منها انهم لما سمعوا قوله تعالى يسئلونك عن الروح الامر قالوا من هذا الروح وما صفته ما منه الله ان يجيبهم بقوله هو من امر ربى ومنها انه لما منا الله القرآن ذكر بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ما ضافه اليه وانه لم يات به من نفسه وقد يجاب ليعض انا ما صلوات الله عليهم اقوالا يرد على شبهه الجواب فيه على ان جمال وجهه الامر انا ما لطا هر فاذا سئلوا عن تفصيله احالوا على ما شاء الله ولا كما حكينا على الجارى عليه السلام ولا من دون عند اهل الشريعة بل الروح والنفوس وغيرهم الى العلم من كلام النبى من الكتاب والسنة قال الله تعالى والملا يكة يابسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اجمعوا ان المراد من ذكر ارواحهم وان كان لفظ النفس يخرج على معان كثيرة لا يحتمل هذه المحتملة الكلام فيها والروح بى

الشريعه ورد القائل بمعانى التى قد مناذكرها الا انه اذا اضيف الى الله تعالى لم يفيد الا ما ذكرنا اما من طريق العقل فقد تعذر فى العقول ان يحيى يحوم ليكون حيا الا بمعنى فعله وان ذلك المعنى لابد له من شرط وليس الامر منها ما هو ثابت يحدث الفاعل من العدم سبحانه ومنها ما يحدث له لا بمعنى من حيث العقل موضع تفصيل الكلام فى هذا كتب الكلام الشيعه والوجه لذكره هاهنا فاما بيان الكلام فى العقل وحقيقته فالكلام فيه يقع بين اصناف من الاوايل والمحدثين واصحاب الطبايع فى بلاية وحدوث وتحديد هل هو محتاج اوموجب وفى ذاته ما هى وفيه هل يحل ام لا يحل وان حل فاين يحله واما تشبيه فالامر فيها فاجمع الاثنان هو ان لكن عظم فى صدر العالم لين مثل الاوايل من زعم ان المدبر جوهر شبيه بعقل الذاته ويعلم ما دونه جملة ولا يعلمه مفصلا فالمحاطه بالاشياء شيء عقلا وربما عبر عن النفس بالعقل الثانى كما ان العلة فى النفس العقل الاول فاذا كان ذلك كذلك لم يسمع قائلا بل وجب ان يسمى ما به تعلم الانسان نفسه وما يشابهه وما يهديه الى الدليل وما يتنبه به الهدى عقلا ومن لا تشمله لان الانسان فى المتعارف تشريعيه ولغويه ولا دليل فى الشرع على تسميه الباري سبحانه عقلا ولا فى اللغه على ما بانى ساله وكما لا دليل عليه مع ما قضا فساده ولا يرجح اثباته على نفيه فسقط قول من يقول ما فى الانسان من العقل مع الاختلاف فى حلوله ومحله وما حده منه اعنى من العقل ومنهم من يقول انه جسم واما اهل النجوم فيعبرون الذى من الاجرام وما شابهه عقلا لان ما تاثيرات الكواكب وسعادة المولد فى اصل الخلقه واما اصحاب الطبايع فانما قولهم العقل الحاصل العاقل وفيه على حسب الحالات وفى ذلك ان كل عاقل للذاع على عاية الكمال لتحييد بنوله هذه القوة المهوة على قوته الاعتدال فى الكمال والنقصان وهى التى نعبت عقلا والذى ذهب اليه اهل الحق من الايمه الاعلام عليهم افضل السلام والمحصلون من علما اهل الكلام ان العقل مجموع علوم خلقها الله تعالى الانسان من اول نشوه اللزوم المكلف له بشيا بعد شيء فاذا كملت كمل عقله وان لم تكمل لم يكمل عقله والله تحصل ولا عقل له وان حصل بعضها دون بعض هو ناقص العقل منها اصول لا بد من حصولها لمن اراد الحكم سجانه بكليته ومنها زيادات

من ترجيحه انها دلالة على حكم الشريعة المطهرة عاملا وهذا اصح مذهبي فيها
وعلى اليهما السلام وابنائهما عليهم السلام الى يومنا هذا وكذلك يبوت الغرب
وعلى اليهما السلام وابنائهما عليهم السلام الى يومنا هذا وكذلك يبوت الغرب
معناها الرفع من بعض تكفت بعناها على عاقل منصف او الانتساب الى امام
معناها الرفع من بعض تكفت بعناها على عاقل منصف او الانتساب الى امام
الانفوا شرة وسمع متعلق بكلامه فاذا اراد احدهم ان اهل بيت الرفعة سلم وعلى
الانفوا شرة وسمع متعلق بكلامه فاذا اراد احدهم ان اهل بيت الرفعة سلم وعلى
حكم الله واختياره وعلم ان لابد له عاد ذكر من عوض ولم يريد احد طلبين
حكم الله واختياره وعلم ان لابد له عاد ذكر من عوض ولم يريد احد طلبين
اما اعتقاد المساواة بينه وبين ذلك الوضيع البيت وكيف يقع ذلك مساواة وبين
اما اعتقاد المساواة بينه وبين ذلك الوضيع البيت وكيف يقع ذلك مساواة وبين
من اذا احطيت كرامته فاستمع لم يظلم ولم يأثم وان رضيت واذا احطيتها اليه من
من اذا احطيت كرامته فاستمع لم يظلم ولم يأثم وان رضيت واذا احطيتها اليه من
صوفي رحمه في الرفعة وامتنع ظلم واثم وكان عاصلا وزوجها امام المسلمين
صوفي رحمه في الرفعة وامتنع ظلم واثم وكان عاصلا وزوجها امام المسلمين
من بيت الشرف لم يقع بارادة الله تعالى فاختياره واضافه ذلك الى عقله وتدين
من بيت الشرف لم يقع بارادة الله تعالى فاختياره واضافه ذلك الى عقله وتدين
او ان الله يوض المصرف في خلقه الى عبيده في موقع من ذلك لعدم ما لا يريده وهذا
او ان الله يوض المصرف في خلقه الى عبيده في موقع من ذلك لعدم ما لا يريده وهذا
باطل الامور اعتقاده اما الشرع والفضل فلا يحوز ان على العالم لذاته وانما
باطل الامور اعتقاده اما الشرع والفضل فلا يحوز ان على العالم لذاته وانما
التفويض فهو من صفات المحدثين الذين لم يعرفوا الله ويسندوا الى
التفويض فهو من صفات المحدثين الذين لم يعرفوا الله ويسندوا الى
التفويض واما الواجب عليه مع ذلك الرضا والتسليم والتطرا الى مزيد ونه لعظم
التفويض واما الواجب عليه مع ذلك الرضا والتسليم والتطرا الى مزيد ونه لعظم
نعم الله في عبده وقد ورد الاثر الطاهر ونعلم انه ان تحط ذلك لم تحط
نعم الله في عبده وقد ورد الاثر الطاهر ونعلم انه ان تحط ذلك لم تحط
الى معبر مراد الله سبحانه مسلما وتحط اجره وقد قال سبحانه في مثل ذلك
الى معبر مراد الله سبحانه مسلما وتحط اجره وقد قال سبحانه في مثل ذلك
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وذلك بيد ما ذكرنا فتامل
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وذلك بيد ما ذكرنا فتامل
موضحا ما ذكرت لك فانه محض الانصاف ۞

اراد من اهل القليل الصبر او من ذوي المال الكثير الشكر

ومنه على الجميع بقوله او ادخر الاجر لدار اخرا

۞ للفان بر بالمحل العالي ۞

اعاد في هذا البيت الكلام في معنى القليل والكثير وطالبة وان
ذلك لعرض يعود على المكلفين لا عليه تعالى وهو الى لعرض لهم الثواب

فقد عرض سبحانه الجميع عرض اهل القليل للصبر ليعطيهم اجر الصابرين ۞
واهل الكثير للشكر ليوتيهم ثواب الشاكرين واجر الصبر
اعظم اعم من اجر الشكر وقد قال تعالى انما يوتى الصابرون اجرهم بغير
حساب ولا بد فيه الصابر العرض مع هذا الاجر العظيم فالغرض كون في مقابله
فعل الله وهو الابتلا بالفقر والثواب في مقابلة فعل العبد وهو الصبر عليه
فاذا بلغ الفقر عظم من نفع الغنا وهذا احد اركان الايمان الفقر على الغنا
كما تعلمه مركز بهم صلوات الله عليهم عامه ومن نبينا صلى الله عليه وعلى
عامته فقد نبذ وبنا عنه في حصة تعلمه بحاطب لعاشا له ان بشال الله تعالى
له الغنا معالا على السلام يا تعلمه انوا الله فاني لموتات الله ان سيل في الحال
دهبا وفضه لتقبل والفضه طويلا وكذلك نبذ وبنا فاضه صلى الله عليه وعلى
الوسلم ان ملكا من الملائكة سأله به زياده النبي صلى الله عليه وعلى الوسلم
فقال الله تعالى له ذلك الملك خير محمدا فاختار ان اجعله عبدا نبيا او ملكا نبيا فاوما
اليه ذلك الملك ومعه جبرئيل عليه السلام فقال له تواضع لله فقال بل اكون عبدا
نبيا فقال ذلك الملك والله يا رسول الله لقد اخبرت في محل بكه هذا مكان
تحت العرش والاخبار في مثل هذا كثيره جدا وقد رويتنا عن النبي صلى
الله عليه وعلى له وسلم انه قال استكثروا من اصحابك المومنين يا نور على الاعمال
يوم القيمة فقد ارجح من اصحابه عام والانبيا موقوفون بها سئلون عن فضلات اموالهم
من اين اكتسبوها وفيما انفقوها ولا شك ان ما سئل عنه الدنيا وزاد في الاخرة
حرمانا زاد في الدنيا وتعس في الاخرة وقال النبي صلى الله عليه وعلى له وسلم
الحمد لله الذي جعل في اصحابنا اصبر نفسي في الفقر معهم فانزل الله تعالى
في ذلك قولنا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه ولا تعد عينا ك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا وهذا المعقل قلبه عيينه برحمر لانه لهذا رسول الله صلى الله عليه وآله
عن مجالستهم لشرحالهم وقال له هذا مما سعر عنكر وسنا العرب ونهاه الله
تعالى عن مساعدته واخبره بانه قد استحق الجدلان وتسلب الوضع لما تقدم
من معصيته فلله لك افعل فلله عفو به له لان الله تعالى لا يعمل قلبه عن ذكره

ايد الايه مزيد للطاعه من جميع عباده كافرهم وتوضيحه خلافا لما ذهب اليه
المجبره وكان في مقدوره الذي سبح عليهم وسع ارزاقهم ولكن ضيق عليهم
تعريضا لمنازل عليه ودرج رفيعه لم تكن توصل اليها الا بشكر السراء
من الفقر وغيره فتوصل اليها وصبر والبه وهذا باب كبير بين ابواب الدين وجمل
حكمه الله تعالى في الخلق فانه مبنى بر عباده في البسط والقبض فقد جعل الاصل الكبير
الذي ينبغي اخذ جملة ولا يتخلص الايمان الا بتوفيته وكيف يتوقع الكفاره وآيات
الكتاب الكريم سمعوه بل كثيره وكذلك السنه الشريفه واقوال الائمه
مع اجماع الامه صريح العقول اما الكتاب فقد تقدم منه شطر كاف وكذلك
السنه الشريفه واما الاجماع فلا يعلم فيه بدا بل الامه قبل حدوث هذا
النقل واما كلام الائمه عليهم السلام
موجود في كتبهم وهو ظاهر في حمد الله للكافه وتوبيخ من ذكر الامارة
عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب نهج البلاغه حيث قال في ضمن الاراء
فعللها وكثرها وقسمها على الضيق والسعه فعدل فيها الكبير من اراد في ذلك
بمشوره ومعونه واراد بذلك الصبر والشكر من غنيها وفقيرها وقرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبقرج افراجها غصص اتراحها ولولا حشيه الطول
لذكرنا من قول كل امام من ائمتنا عليهم السلام ما يشهد بصدق
قلبه وفي قول علي عليه السلام متفرع في هذا المكان وعبره اذا الكل راجع
الله وفرع عنه ولا بعد الاجماع والسلامه الا ما سبعته فقد بان ان
كلا منا تفصيل هذه الجمله التي اجملها علي ابن ابي طالب عليه السلام واما
دلاله العقول في ظاهره من وجوه احدها
ان الباري تعالى متفضل بالارزاق والمتفضل المتكامل الاجماع وبالجمله
انا البديهيات دالوا والعقول لا يكون الا بالسعه والضيق وقد صرح سبحانه
بذلك في قوله تعالى وبلوناكم بالشر والخير فتنه والعقول تقضي بحسن البلوى
والبلوى لا يكون الا بما تتعذر عنه النفوس والحاكم لا يخرج عن غايه
الشكر والشكر لا ينفع في حق الله تعالى الا بالقيام بالواجبات وترك
المقبحات واداء الواجبات وترك المقبحات تشق على النفوس سمي بلوى
باسم ما تؤدي اليه وذلك سايغ في اللغه قال الله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى

من ابواب التقلي

اشاره

التوجيه بقوله والامر

ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وذلك عذاب واقع في الحال وانما اكلوه
ظلما لذلك اذ لما كان مفضيا اكلهم النار في دار العذاب نعوذ بالله
منها ومودة يا الى لك سماه باسم ما تؤدي اليه وهذا حصل كان الملك في
نزول البلاء من الله تعالى الى الفقر والمرض والجدب وذهاب الاموال وموت
الاولاد حسنه وانما منفعه على الحقيقه الا ان تفعلها صار فعلها حلالا فلما ذهبت
اليه المجوس والبتريه كما حكينا عنهم في فصل الامتحان في ابواب العبد فانهم
ذهبوا الى ان جميع ما تكرهه النفوس قبيح وان جميع ما تشتهيه حسن وغلطوا
غلطا عظيما لان اكثر ما تشتهيه النفوس قبيح واكثر ما تتفرع عنه حسن
فالامر بالضد مما قالوه ومنها انا نعلم في بشاهد انه يحسن من احدنا
ان منع ولده من اكل السم وان يلزمه الطعام وان علم عوده واعتياده اذا كان
يعلم ان يتوصل على خطبا يسيره من الطعام ما هو الدسمه واعلى قدرا واعظم نفعا
ولا اخبر من العقلا المتفكر ليعرفهم بكرما قلناه وحال الباري معنا ابلغ
من حال الوالد مع ولده لان الوالد ربما يجتهد في تغذيه ولده لكي
اوتشفعه في المستقبل او خيفه من الامه الفقر او ليدفع عن نفسه رحمه التضجر
او لينشا يعبد على عوده او ليباهي بنا نظراه مزاوليا به واسرياده وهذه
الوجوه كلها مستحيله على الباري تعالى فعلم ان النفع بنا سواء كان لغرض يحصل
كالذه والسرور والتوسعه في المال وتكثير الولد او لغرض يرجع الى
في الاحسان والنعم على مراتب الاعيه والاولاد والعبيد في الزيادة والعدم
للاولاد الا العرض يعود علينا نفعه حالا ولا بد ان يكون ذلك الغرض
يعود عليه لاستحاله كل عرض سوا نفعناه في حقه وورد في عرب الحديث
عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال ما اعدوا الى الرقوب عندكم قالوا
الذي لم يولد له ولد يا رسول الله فقال صلى الله عليه وعلى اله الرقوب من
بيت له ولد فصبر صلى الله عليه وعلى اله لما ذكرنا وكذلك روي
عن امير المؤمنين عليه السلام في طالب كريم الله وحمد الله كتب الى سلمان بن سعد
يا سلمان اما بعد فقد بلغني مصيبتك اباعبد الله فبلغت مني بحيث تحب لك
واعلم يا اخي ان مصيبه سبق لك اجرها خير لك من نعمه سبقا عليك شكرها
ويكذلك روينا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال بات لعلي بن

إن كتب اليه بعض اخوانه يعزيه عما قرأ الكتاب تليه وكتب على
ظهره اما بعد فانا امواتٌ اما الاموات انا اموات فيا عجبا من ميت يعزي
ميتا عز موت والسلام فهذه كما ترى اثارا باقية على الدهر
فاطفة مما تخفى عليه واعلم ان الواجب على المسلم بصر الامل وحسن العمل
وان اعتقاد وجوب المساواة في الاخرة تودي الى سوء الظن بالله سبحانه
ذلك انا اذا اعتقدنا وجوب المساواة عليه وذكرنا في كثير من
الكتاب الكريم التي فيها ذكر الآخرة انه فاضل وانه فذ على الجمع
وشبط للبعض اعتقدنا فيه لامحالة انه ظلم المفذوذ عليه وهذا فتح الطريق
لله في ذلك فيذهب اذى ما لهذا وكذلك الاحوال اذا اعتقدنا انه مدعلية
تلبيغها ما به وعشرين سنة اذى ذلك الى قساوة القلوب والتشاهل
في طاعة علام الغيوب ولم يرض تقضائه في موت اجنتنا واولادنا فحيط
الاجور عظم الوزر وساخرج ما قلت اما قساوة القلب فقد ذم ونبينا
عن رسول الله تعالى صلى الله عليه وعلى آله وسلم انه قال اذكروا الموت
وكونوا من الله تعالى على حذر فمن كان يأمل ان يعيش بعد فانه يأمل ان يعيش
البلد من كان يأمل ان يعيش الدنيا يقشو قلبه وصدق صلى الله عليه وعلى
آله وسلم وبلغ وخبر على مدة من الشاهدين فما ظنك بمن يأمل ان يعيش له
وعشرين سنة وانما اطلق جدنا القسم صلوات عليه هذه اللفظة في شأن
الطبيب وميزان الخطر الذي ينتظر به امره وزاد عليه السلام ان العادة
جرت من الله تعالى بان احدا من هذه الامة لم يعمر اكثر من ذلك ولم يقل بان
من زاد قبل ذلك فلم يتبعه الله تعالى ولا يوجد هذا القول لاحد من الامة
قبل جدوث هذا القول فصار عن الائمة عليهم السلام فما ظنك باعتقاد
ادى الى تناوله القلب فنسال الله تعالى الثبات في الامور والعزمة على الرشد
واما ما ذكرنا من احباط الاجور وعظم الوزر فذلك
لما روى عن امير المؤمنين عليه السلام في كتاب نهج البلاغة
وقد سالت الاشعث بن قيس ولد فعزاه عليه السلام عنه فقال يا اشعث
ان صبرت جرا عليك الاجر وانت مأثور وان جزعت جرا عليك الاجر وانت مأزور يا اشعث ستزوج

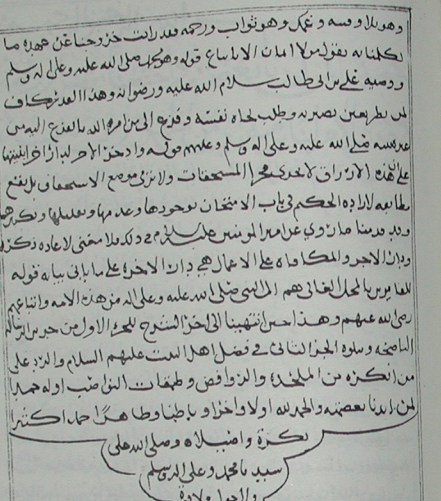

الجزء الثاني من شرح الرسالة الفخرية في ابطال الاعراض

في فضل اهل البيت عليهم السلام والرد على من انكر من الملحدة والروافض

نهاية المخطوطة